

سياحة التلاميذ والطلاب في البلدان النامية

لا نقصد بعنوان الإفتتاحية أعلاه جنسا خاصا من أجناس السياحة، و إنما نريد أن نعرف بمجالات في السياحة العامة متميزة وتتماشى مع قدرات وتوجهات التلاميذ والطلبة السياح (إن صح القول) ، أثناء عطلمهم أو ربما حتى في غضون السنة الدراسية.

إن كل المربين والمنسطين والمدربيين والموجهين والمرشدين، في ميادين تنسنة وتربية التلاميذ يتفقون ويجزمون أن الترفيه، والرحلات الإستكشافية، والبحوث الميدانية، والتجمعات والمخيمات بكل أنواعها، لها تأثير إيجابي على مستقبل التلاميذ والطلاب باعتبارهم أطفالا ومراهقين، إن أحسن استغلالها واستثمارها وتسييرها من طرف المؤسسات الوصية وبعض الأفراد المسؤولين عنها. وسوف ندرج بعض الأصناف من الأنشطة التي تأخذ لون سياحة التلاميذ إن لم تكن هي السياحة نفسها التي عرفناها في هذه الإفتتاحية هي كما يلي:

الأنشطة الترفيهية الخاصة بالتلاميذ كالمسابقات الثقافية والرياضية المقامة داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها. الرحلات المدرسية والتربوية والثقافية والكشافية، وتنظم داخل السنة الدراسية أو في العطل الجزئية أو آخر الأسبوع.

و تنسق من طرف الإدارات المعنية أو بعض منظمات المجتمع المدني المختصة. البحوث الميدانية التي يقوم بها التلاميذ خارج مؤسساتهم في غابات أو ضيعات فلاحية أو معامل صناعية، وخصوصا البحوث التي تهتم الكيمياء والجيولوجيا والبيولوجيا والعلوم الطبيعية... الخ. التجمعات والمحسكرات التربوية الموضوعائية، الوطنية منها والدولية بمساهمات منظمات المجتمع المدني وفرق الكشافية ومؤسسات الدولة الوصية. المخيمات الفصلية وأهمها

الصيفية: وهي تجمعات ترفيهية خاصة بالأطفال والمراهقين تنظم في مراكز مجهزة للتخييم، توجد في منتجعات ساطئية أو جبلية أو غابوية، إيجابياتها الترفيه و الإستجمام والتعارف والإستكشاف، والإعتماد على النفس. أما سلبياتها فتتجلى في حالة عدم وجود مؤطرين أكفاء، أو نقص البنيات التحتية الجيدة اللازمة، أو النقص في التغذية وسوتها. وهناك عدة أنواع من المخيمات الأخرى كتبادل إيواء الأطفال دوليا بين العائلات، ومخيمات تعليم اللغات، والأوراش الوطنية والدولية بكل أنواعها.

بعد هذا التعريف المتواضع والوجيز لهذا النوع من السياحة الخاصة بأجيال المستقبل من تلاميذ وطلاب، أطفالا كانوا أو مراهقين أو شباب، بقي لنا أن نتساءل أو بالأحرى أن نسأل المؤسسات السياحية والفاعلين السياحيين من أرباب: الفنادق ووكالات الأسفار ووكالات النقل السياحي ومطاعم ومنتجعات، ماذا تسدون من خدمات وامتيازات لهذه الأجيال في مجال السياحة، وما هو برنامجكم الخاص بسياحة التلاميذ والطلاب الذين تقدمونه في هذا الشأن، سؤال ربما يكون ضيق الطرح، ولكنه عريض وطويل وواضح المعنى موجه للمؤسسات السياحية في البلدان النامية التي تنتمي إليها الأمة الإسلامية، ونذكرهم أن السياحة ليست عمليات (بيزنيسية) تراكم الأموال في جيوب المستثمرين السياحيين وتملاً خزينة الدولة فقط، بل السياحة خدمات إنسانية أجل وأسمى من المنظور التجاري الضيق. فليهديكم الله يا هؤلاء لإعادة النظر في مفهوم السياحة الحديث لخدمة الأجيال البشرية تحت مظلة السلام والأخوة والتفاهم.

نجيب خليفة

رئيس التحرير